231241 ـ حكم دراسة رسم ذوات الأرواح لأجل استعمالها فيما يفيد

السؤال

أدرس تخصص التصميم ، وأمنية حياتي أن أصبح فناناً ورساماً ، ولكن بعد أن التزمت بشكل جدي قبل سنة ونصف علمت أنه لا يجوز رسم ذوات الأرواح باستثناء بعض الحالات ، ومن ضمنها الرسم من أجل الأطفال ، لذا قررت حصر نشاطي في مجال تعليم الأطفال ، وألعاب الأطفال ، وما إلى ذلك ، ونظراً لطبيعة عملي التي تعتمد على المهارة فإنه يجب علي التمرن دائماً لأحافظ على مهارتي في الرسم وتطويرها ، فهل يجوز لي التمرن على رسم ذوات الأرواح حتى أتمكن من رسم الشخصيات الكرتونية للأطفال ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

تصوير ذوات الأرواح مما نص الشرع على تحريمه وجاء الوعيد الشديد على فعله ، ومما ورد في ذلك :
عَن عَائِشَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أنها قالت : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ أَصْحَابَ هَذِهِ الصُّوَرِ يَوْمَ القِيَامَةِ يُعَذَّبُونَ ، فَيُقَالُ لَهُمْ أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ) ، وَقَالَ: (إِنَّ البَيْتَ الَّذِي فِيهِ الصُّوَرُ لاَ تَدْخُلُهُ المَلاَئِكَةُ) رواه البخاري (2105) ، ومسلم (2107) .
وعن عَبْدَ اللَّهِ بن مسعود ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : (إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ القِيَامَةِ المُصَوِّرُونَ) رواه البخاري (5950) ، ومسلم (2109) .

فهذه الأحاديث وغيرها داعية للمسلم الناصح لنفسه : إلى الفرار من هذه الأعمال ، والتوبة إلى الله تعالى منها .
ومثل هذه المحرمات : قاعدة الشرع فيها أنها لا تباح إلا لضرورة ، أو حاجة ماسة .

والرسوم الكرتونية الهادفة رغم منافعها إلّا أنها من مسائل الخلاف والشبهات ، وليست من الحاجات الماسة التي يلحق بفواتها حرج ومشقة .
وبناء على هذا فدراستك لصناعة الصور الكرتونية فيه مفسدتان :
المفسدة الأولى :
أنك بهذه الدراسة تعطّل نفسك عن الدراسات المباحة والنافعة بالاتفاق ، وأبواب طلب الرزق مأمور فيها المسلم بطلب الحلال

واتقاء الشبهات ، وثمن المصور في أصله من المحرمات .

عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ : " عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ اشْتَرَى غُلَامًا حَجَّامًا فَقَالَ : (إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم نَهَى عَنْ ثَمَنِ الدَّمِ ، وَثَمَنِ الْكَلْبِ ، وَكَسْبِ الْبَغِيِّ ، وَلَعَنَ آكِلَ الرِّبَا وَمُوكِلَهُ ، وَالْوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ ، وَالْمُصَوِّرَ) رواه البخاري (5962) .

المفسدة الثانية :

دراستك لرسم ذوات الأرواح مفسدة محققة ، أما ما تأمله من القيام بأعمال مفيدة بعد تخرجك فهي مصلحة مظنونة ، فليس كل ما يأمله الإنسان يدركه ، ولا يصح ارتكاب مفسدة محققة لأجل مصلحة مظنونة .

فالنصيحة لك ، أن تكتفي بتعلم التصاميم الجائزة ، كما نصح ابن عباس رضي الله عنه أحد المصورين .

عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ ، قَالَ: " جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ، فَقَالَ: إِنِّي رَجُلٌ أُصَوِّرُ هَذِهِ الصُّوَرَ ، فَأَفْتِنِي فِيهَا ، فَقَالَ لَهُ : ادْنُ مِنِّي ، فَدَنَا مِنْهُ ، ثُمَّ قَالَ: ادْنُ مِنِّي ، فَدَنَا حَتَّى وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ ، قَالَ: أُنَبِّئُكَ بِمَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : (كُلُّ مُصَوِّرٍ فِي النَّارِ ، يَجْعَلُ لَهُ ، بِكُلِّ صُورَةٍ صَوَّرَهَا ، نَفْسًا فَتُعَذِّبُهُ فِي جَهَنَّمَ) ، وقَالَ: إِنْ كُنْتَ لَا بُدَّ فَاعِلًا ، فَاصْنَعِ الشَّجَرَ ، وَمَا لَا نَفْسَ لَهُ " رواه مسلم (2110) .

وإلا ؛ فابحث لك عن تخصص آخر ، نافع ومفيد ، خال من الشبهات .

والله أعلم .